الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الأحد ١٤ آذار ٢٠٢١ | الموافق ٣٠ رجب ١٤٤٢ هـ | العدد ٣٤٣٨ السنة الخامسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | March 14, 2021 | No. 3438 | 15th year

مصدر إعلامي: لم تنتهج سورية يوماً نهج المفاوضات السرية مع الكيان الصهيوني وما يتداول به «فبركات»

وكالات

أكد مصدر إعلامي أن أي حديث عن مفاوضات أو مباحثات سرية بين سورية، والكيان الصهيوني ما هو إلا «فبركات» إعلامية وسياسية لا أكثر.

وفي تصريح نقلته «سانا»، قال المصدر: «كثر في الآونة الأخيرة تداول بعض الشائعات والأخبار الكاذبة عن مباحثات ومفاوضات سرية بين سورية والكيان الصهيوني»، مؤكداً أن موقف سورية كان على الدوام واضحاً وشفافاً في التعاطي مع هذه القضية، وأنها لم تنتهج يوماً نهج المفاوضات السرية مع الكيان الصهيوني، انطلاقاً من قناعتها بأن أي مفاوضات يجب أن تصب بمصلحة سورية وشعبها.

وأضاف المصدر: إن «كل ما قامت به سورية سابقاً كان علنياً ولن يكون حاضراً ومستقبلاً إلا علنياً أيضاً، وبالتالي فإن أي حديث عن مفاوضات أو مباحثات سرية بين سورية والكيان الصهيوني ما هو إلا «فبركات» إعلامية وسياسية لا أكثر».

وفي السياق ذاته أكد المصدر أن ما تم الحديث عنه في برنامج «قصارى القول» على قناة «روسيا اليوم» مؤخراً حول دعوة الحاخام إيلي عبادي إلى سورية والكلام عن مباحثات سرية وشخصية تجري بين الطرفين لعقد اتفاقية سلام، هو كلام عارٍ تماماً من الصحة، مشدداً أنه لم يحصل قط أن دعت سورية أي شخصية إسرائيلية، إلى أراضيها بل كانت دائماً طلبات الزيارة إلى سورية تأتي من طرف شخصيات إسرائيلية.

«وول ستريت جورنال»: إسرائيل هاجمت ١٢ ناقلة تحمل نفطاً إيرانياً إلى سورية

وكالات

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية في تقرير لها، أن إسرائيل استهدفت ما لا يقل عن ١٢ ناقلة نفط إيرانية، أو تحمل نفطاً إيرانياً، كانت متجهة إلى سورية خلال السنة ونصف السنة الماضية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وإقليميين، أنه منذ أواخر عام ٢٠١٩ استخدمت إسرائيل أسلحة تشمل ألغاماً بحرية لضرب السفن الإيرانية، أو تلك التي تحمل شحنات إيرانية أثناء توجهها إلى سورية، وهذه الهجمات نفذت في البحر الأحمر وفي مناطق أخرى بالمنطقة.

وذكر التقرير أن الهجمات الإسرائيلية، استهدفت كذلك سفن شحن إيرانية تنقل بضائع أخرى بما في ذلك شحنات أسلحة، ولفت إلى أنه «لم يسبق أن تم الكشف عن هجمات استهدفت ناقلات نفط إيرانية، علماً بأن مسؤولين إيرانيين كانوا قد أعلنوا عن هجمات استهدفت قطعهم البحرية، في وقت سابق، وقالوا: إنهم يشتبهون بتورط إسرائيل».

تقرير الصحيفة الأميركية أشار إلى أن بيع النفط الإيراني تواصل على الرغم مع العقوبات الأميركية المفروضة على إيران وسورية، زاعماً أن الحرس الثوري الإيراني هو الذي يسيطر على شحنات النفط الإيرانية المتجهة إلى سورية، وأن الغرض من هذه العمليات الإيرانية هو الالتفاف على العقوبات المفروضة على كل من إيران وسورية، مشدّداً على أن «مثل هذه الشحنات غالباً ما تحمل نفطاً بمئات الملايين من الدولارات».

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين عسكريين إقليميين قولهم: إن «الشاحنين غالباً ما يعلنون عن وجهات خاطئة لناقلات النفط، ويستخدمون ناقلات قديمة صدئة لتجنب الأخطار، وأحياناً ينقلون النفط من سفينة إلى أخرى في عرض البحر لتجنب اكتشافه».

وكانت صحيفة «إندبندنت» كشفت يوم الخميس الفائت، بأن سفينة تجارية إيرانية أصيبت بصاروخ يحتمل أن يكون من نوع جو – أرض، بالقرب من المياه الإقليمية لسورية.

مدير «EuroCSE» لـ«الوطن»: الموقف الرسمي مازال سلبياً ورياح تغيير تلوح وإن كانت خفيفة

بمشاركة الجعفري.. مؤتمر عالمي في بريطانيا بمناسبة مرور عقد على الحرب ضد سورية

موفق محمد

يشارك نائب وزير الخارجية والمغتربين، بشار الجعفري، غداً الإثنين في مؤتمر عالمي ينظمه «المركز الأوروبي لدراسات التطرف EuroCSE» في جامعة كيمبريدج ببريطانيا، تحت عنوان: «عقد من الحرب على سورية– مسارات مستقبلية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح مدير المركز مكرم خوري مخول، أن هذا المؤتمر العالمي يعتبر الثاني من نوعه الذي ينظمه المركز بعد المؤتمر الأول الذي عقد في نيسان ٢٠١٧، مبيناً أنه سيشارك فيه إلى جانب الجعفري لفيف من الشخصيات العالمية السياسية والدبلوماسية والأكاديمية والإعلامية، وأعضاء في مجلس اللوردات البريطاني.

ولفت مخول، إلى أنه ستكون للجعفري كلمة رئيسة، إضافة إلى كلمة سيلقيها السفير الروسي في لندن، كما سيشمل المؤتمر كلمات لمندوبين من إيران وتركيا ولبنان والأردن وفلسطين وفرنسا وأميركا وبريطانيا.

وفي ردّه على سؤال حول سبب توجيه الدعوة لمسؤول سوري للمشاركة في المؤتمر، في حين لم توجه دعوة في المؤتمر السابق، قال مخول: «كنا قد دعونا مسؤولين رفيعي المستوى في سورية بما فيهم الجعفري في السابق، وتم تهديدنا قضائياً نتيجة هذه الدعوات إلى درجة فتح حرب إعلامية شعواء كادت تصل إلى الاعتداءات الجسدية علينا هنا في بريطانيا»، لافتاً إلى «أنهم أرادوا تكتيم الأفواه وفرض تعتيم أكاديمي شامل مناوئ لسورية».

وأوضح، أنه «الآن توجد مناسبة تراجيدية، وهي مرور عقد من الحرب على سورية»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن لمركزنا إلا أن يقيم هذا العقد من الحرب ويكون مختلفاً بعرض ونهج علمي وأخلاقي عكس بقية المحرضين»، لافتاً إلى أنه ورغم أن المقاطعة والعقوبات ما زالت سارية على سورية، إلا أننا نلحظ رياح التغيير وإن كانت خفيفة، مشيراً إلى أن موقف الدولة البريطانية الرسمية «مازال سلبياً بالنسبة لسورية، إلا أن هناك تحولاً تدريجياً في أروقة اتخاذ القرارات»، وأضاف: «يجب الاعتراف بهذا الهبوط التدريجي في العدائية وأن هذا التوجه السلبي هبط من العدائية الكبيرة التي شهدناها قبل أربع سنوات إلى السلبية الجامدة حالياً، ولغاية إيجاد حلول».

وهذه أول مرة منذ اندلاع الحرب على سورية عام ٢٠١١ وإغلاق السفارتين البريطانية في دمشق والسورية في لندن، وفرض حصار شمال الأطلسي على سورية، تشارك فيها شخصية رسمية سورية في مؤتمر ينظمه مركز أكاديمي في كيمبريدج– بريطانيا.

نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري (عن الانترنت – أرشيف)

بغداد تستضيف المؤتمر الدولي الأول للمياه

الوزير رعد: الهموم واحدة ونأمل بالتوصّل إلى نتائج إيجابية

من افتتاح مؤتمر «أعمال مؤتمر بغداد الدولي الأول للمياه» بمشاركة وزير الموارد المائية تمام رعد (عن الانترنت)

وكالات

عبّر وزير الموارد المائية السوري تمام رعد عن تطلعه إلى أن تكون زيارة الوفد السوري إلى بغداد ومشاركته بالمؤتمر بدعوة من نظيره العراقي مهدي رشيد الحمداني، خطوة على طريق تعزيز التعاون والصداقة والأخوة بين البلدين الشقيقين.

وانطلقت في العاصمة العراقية أمس، أعمال مؤتمر بغداد الدولي الأول للمياه، وفي تصريحات له نقلتها «سانا»، قال رئيس الوفد السوري المشارك الوزير رعد: «إن الجانبين سيبحثان ملف مياه نهري دجلة والفرات، وخاصة أن الهموم واحدة نظراً لتماثل الظروف سواء بالنسبة للزراعة أم للمناخ»، معرباً عن أمله بالتوصل إلى نتائج إيجابية وجيدة للبلدين.

ودعا رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي في كلمة له خلال افتتاح المؤتمر، ألقاها نيابة عنه وزير التخطيط العراقي خالد بتال النجم، إلى العمل من أجل تحويل التحديات إلى فرص تسهم في المحافظة على المياه واستدامتها للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة، مطالباً بالعمل على تحقيق الإنصاف والمساواة في توزيع المياه.

وبحث المؤتمر في يومه الأول محاور عدة تضمنت التخطيط الإستراتيجي والإدارة المتكاملة للموارد المائية والأمن المائي والغذائي، على المستوى الداخلي والخارجي وتحديات التأثير المناخي والتعاون الإقليمي والدولي للحد من نقص المياه، وتأثير الأعمال الإرهابية في منظومة المياه وسبل تجنب مخاطرها والحد من تأثير الكوارث الطبيعية.

ويشارك في المؤتمر، جهات حكومية عراقية ودولية ومنظمات الأمم المتحدة المعنية بالمياه، إضافة إلى جامعة الدول العربية والدول المتشاطئة مع العراق، سورية وإيران وتركيا.

وفد تجاري عراقي مهم إلى حلب مطلع نيسان

حموي: نعمل على كسر الحصار الاقتصادي على سورية

حلب- خالد زنكلو

بيّن رئيس غرفة تجارة حلب محمد عامر حموي أن الغرفة تعمل جاهدة على كسر الحصار الاقتصادي الخارجي المفروض على سورية، عن طريق تطوير التبادل التجاري مع العراق وتصدير المنتجات السورية إلى أسواقه، وكشف عن عزم وفد تجاري عراقي مهم يترأسه رئيس اتحاد غرف التجارة بالقدوم مطلع نيسان المقبل إلى حلب لهذه الغاية.

وقال حموي، خلال دعوته إعلاميي حلب أمس إلى «دردشة» مكاشفة: إن ما تعاني منه البلاد من تردي الاقتصاد مرده، بشكل عام، إلى الإرهاب الاقتصادي الممارس ضدها من الخارج.

وأشار إلى أن مجلس إدارة الغرفة الجديد وضع ومنذ توليه مهامه قبل نحو ٤ أشهر «خريطة طريق» تتضمن تدوير عجلة الاقتصاد، وأن تكون حلب حقيقة عاصمة الاقتصاد السوري، وأضاف: «نشتغل اليوم على إعادة فتح وتدوير السوق مع العراق تحديداً، وأخذنا على عاتقنا متابعة الأمور التجارية مع العراق الشقيق، وبلغة السوق «إذا فتح معنا موضوع الشغل مع العراق فنحن كسرنا الحصار الاقتصادي على سورية» وعندها يمكن للورشة الصغيرة التي لديها عاملان اثنان أن تشتغل، وكذلك المعمل الذي لديه ٢٠٠ عامل، فبالرغم من أهمية انسياب البضائع في السوق الداخلية وحاجتها الملحة للمواطن لكن يمكن تطوير صناعتنا وإنتاجنا، ما يتطلب فتح الأسواق الخارجية والتصدير، وهذا الموضوع نشتغل عليه علناً».

وكشف رئيس غرفة تجارة حلب عن نية وفد عراقي مهم برئاسة رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية زيارة مدينة حلب وبرفقته على الأقل ٤ أو ٥ من رؤساء الغرف التجارية، ونحو ٣٥ تاجراً مهماً مع نقيب مقاولي العراق، ولفت إلى أن الغرفة تعمل على ترويج وتسويق المنتجات السورية وفتح باب التصدير، وقال: «نعمل على أمور عديدة، منها فكرة برج حلب التجاري، الذي يروّج لبضائعنا ويسهّل تصديرها أمام التاجر الذي يزور حلب من العراق أو تونس أو دمشق، والذي سيجد فيها الخدمات التجارية كاملة بدل زيارة العديد من الأسواق والمناطق الصناعية».

وأوضح أن مبادرة «رد الوفا»، التي أطلقتها غرفة تجارة حلب الأسبوع الماضي لبيع السلع والمواد الغذائية بسعر التكلفة أو أقل منها بدعم من تجار حلب، «ستستمر على شكل خمس مبادرات تشمل الأسبوع الأول من كل شهر»، مبيناً أن المبادرة «ستتواصل طوال شهر رمضان المبارك».

عندما تكون الاتصالات بخير تكون «الدولة بخير».. وقطع الهاتف والإنترنت في حال التخلف عن التسديد

وزير الاتصالات لـ«الوطن»: لا زيادة على أسعار البوابات حالياً

اللاذقية - عبير سمير محمود

أكد وزير الاتصالات إياد الخطيب أنه في الوقت الحالي لا توجد زيادة على أسعار البوابات، مبيناً أن ما حدث خلال الأيام الماضية من انقطاعات في الإنترنت إنما يندرج ضمن المشروع الجديد للفوترة والعناية بالزبائن للشركة السورية للاتصالات.

وفي تصريح لـ«الوطن» خلال افتتاحه مبنى الاتصالات اللاسلكية في دمسرخو ومركز خدمة المواطن في مركز هاتف أفاميا، أوضح الخطيب أنه حالياً عند التخلف عن السداد يتم قطع خدمة الإنترنت مع قطع خط الهاتف مباشرة حتى مراجعة المواطن لمركز الخدمة وتسديد الفاتورة، في حين في السابق كان يتم قطع خط الهاتف للمشترك المتخلف عن تسديد الفاتورة من دون قطع خدمة الإنترنت.

ولفت إلى عدم إلغاء البوابة على الإطلاق في حال قطع الخدمة لعدم تسديد الفاتورة، مشيراً إلى أن هناك ١٠٢٤ بوابة جاهزة لتدخل الخدمة في مركز هاتف تشرين في اللاذقية، بالإضافة للعمل على توريد ٥ آلاف بوابة منها ١٥٠٠ بوابة لمركز هاتف جبلة وهي بمرحلة التخليص الجمركي سيتم ضخها قريباً في المحافظة.

وفيما يخص مراكز هواتف الريف ومعاناة انقطاع الكهرباء عنها، أشار الخطيب إلى وجود خطة للشركة السورية للاتصالات لتأمين الطاقة البديلة سواء عبر الرياح أم من الطاقة الشمسية.

وخلال اجتماعه مع أسرة الاتصالات في محافظة اللاذقية، أكد الخطيب أنه عندما تكون الاتصالات بخير تكون الدولة بخير، وأي خلل سينعكس سلباً على العمل بشكل عام، مضيفاً: نحن متفائلون بالقادم ونؤكد على العمل ثم العمل ثم العمل.

وأشار الخطيب إلى وجود استقرار ضمن عمل أسرة الاتصالات في اللاذقية حيث أصبح لكل فرع مكان خاص يعمل به ومن خلاله على تحسين العمل بالقطاع.

ولفت إلى قلة التوريدات في ظل الحصار والعقوبات الجائرة، مشدّداً على ضرورة مساعدة العاملين سواء بالمكافآت أم بالحوافز بما يساهم في الحفاظ أيضاً على الفنيين الذين لا يعوّضون خاصة في هذه الظروف الصعبة.

من جهته أكد محافظ اللاذقية إبراهيم خضر السالم على أهمية قطاع الاتصالات، مشيراً إلى أنها عصب الحياة في اللاذقية باعتبار أن مديرية الاتصالات سيادية تتعلق بخدمة الناس مباشرة.

بقلم: وضاح عبد ربه

ماذا لو نجحت إيران؟

في رحلة البحث عن المعلومات، يجهد الصحفي في التواصل مع كبار المسؤولين السوريين لعل الحظ يحالفه ويكشفون له القليل مما يدور في كواليس السياسة، فينقلها بدوره إلى القارئ، أو يحتفظ بها لوقت لاحق، حين يصبح نشرها ضرورة توضّح أو تفسّر بعضاً مما يحصل حولنا.

في سورية وخلال السنوات الأولى للحرب، تفرغت القيادات السياسية والعسكرية لإدارة الحرب مع قرابة ثمانين دولة اتحدت لمواجهتها، وبعد أن خسر الغرب وأعوانه حربهم الإرهابية والعسكرية، لجؤوا إلى «الوفود السرية» والمفاوضات غير المعلنة وتقديم العروض لدمشق، انطلاقاً من مبدأ صريح وواضح أن ما عجزوا عن تحقيقه من خلال الإرهاب، وتدمير البنى التحتية السورية، قد يحققونه من خلال التقارب وتقديم الإغراءات السياسية والاقتصادية، شريطة أن تعدّل دمشق من «سلوكها»، وهذا ما كان يهدفون إليه منذ اليوم الأول لحربهم، واستثمار المليارات من الدولارات في «الهوشة»، كما وصفها رئيس وزراء ووزير خارجية قطر الأسبق حمد بن جاسم، وأخفقوا.

وبما أن دمشق لا تهوى «الزيارات السرية» ولا المفاوضات غير المعلنة، كان الرئيس بشار الأسد يصارح وفي كل مناسبة، شعبه بكل ما يجري في الكواليس، ويكشف عن الوفود التي تزور دمشق، وغاياتها، وهذه كانت سياسته منذ توليه مقاليد السلطة، فلم يكن لديه يوماً ما يخفيه عن شعبه، لأنه يؤمن بأن هذا الشعب هو الذي يقرر مصير ومستقبل سورية.

في اللقاءات مع المسؤولين السوريين ممن قابلوا هذه الوفود، وبعد إلحاح لمعرفة ما جرى في هذه الاجتماعات، يجيبون: إن الزيارات كانت متشابهة إلى حد كبير، على الرغم من اختلاف جنسيات أعضائها وتوجهاتهم وخلفية الأنظمة التي يمثلونها عربية كانت أم غربية، ويضيفون: كل الوفود كانت تبدأ بالحديث عن وجود عدة بنود يجب معالجتها لإعادة العلاقة مع دمشق إلى ما كانت عليه، وكان البند الأول في جميع اللقاءات «العلاقة مع إيران»، وقبل أن يكمل الوفد جملته، كان المسؤول السوري يقاطعه، ويطلب منه الانتقال مباشرة إلى البند الثاني، فلا جدوى من إضاعة الوقت في الحديث عن علاقة سورية بإيران، فهذه العلاقة ليست فقط علاقة أصدقاء وحلفاء، بل علاقة إستراتيجية ولا مجال لمناقشتها.

أغلبية الوفود كانت تتوقف عند هذا البند ولا تكمل مفاوضاتها، فهدف الزيارة كان أولاً وأخيراً «فك ارتباط دمشق بطهران»، أما ما تبقى من بنود، فكانت تجميلية ولا أهمية لها بالنسبة للغرب أو للعرب.

كل الوفود كانت تغادر دمشق، كما غادرها الوفد الأميركي صبيحة احتلال العراق حين قدم لائحة مطالب واشنطن فاصطدم بموقف الرئيس بشار الأسد الصلب الرافض لتقديم أي تنازلات.

في عام ٢٠١١ بدأت الحرب على سورية، ومليارات الدولارات صرفت من أجل إسقاط الدولة السورية، واستبدالها بدولة خاضعة تلبي طموحات واشنطن وحلفائها وعملائها، فتنكسر إيران ومعها حزب الله، وكل محور المقاومة، وبذلك تتحقق أحلام إسرائيل بالسيطرة المطلقة على دول المنطقة وأنظمتها، فيهرولون إليها بحثاً عن تطبيع أو استسلام مجاني يلغي قرارات الأمم المتحدة، ويشطب الحقوق ويسلم الأرض والعرض، إلا أن شجاعة الرئيس الأسد، وبسالة الجيش العربي السوري والتفاف الشعب السوري حول جيشه وقيادته، أفشلت مجدّداً مشاريع الغرب وطموحاته، وعام ٢٠١٥ تدخلت القوات الجوية الروسية إلى جانب الجيش العربي السوري، فانقلبت المعادلات، وبدأ الغرب بحرب من نوع آخر، أكثر ألماً، وهي الحرب الاقتصادية التي نعيشها كل يوم الآن في سورية.

مناسبة هذا الكلام هو كل ما يشاع عن مفاوضات سرية هنا وصفقات هناك، وتسويات قادمة لا محالة، وما تروجه بعض الصحف والمواقع الإلكترونية الممولة من الخليج ودول أخرى، وما يحاول المواطن قراءته بين سطور تصريحات آتية إلينا من كل حدب وصوب، وذلك قبل أشهر قليلة من الاستحقاق الرئاسي السوري، وما يسببه من ضغوطات اقتصادية إضافية وحرب إعلامية وكلامية لا بد وأن نتصدى لها.

يبقى السؤال: لماذا لم تتخلَ دمشق عن حليفها الإيراني، وتقبل بكل ما عرض عليها خلال الحرب وقبلها؟

للسؤال عدة أجوبة، لكن الأكيد أن سورية كانت ولا تزال تؤمن بأن محور المقاومة هو المحور الأقوى في المنطقة، على الرغم من كل ما يتعرض له من نكسات اقتصادية وعقوبات وإجراءات أحادية الجانب، وأن هذا المحور هو الوحيد القادر على بناء توازن إستراتيجي في مواجهة إسرائيل، وقادر أيضاً على استعادة الحقوق كاملة إن كان من خلال الحرب أو السلام.

اليوم كل الأنظار تتجه نحو طهران، وما إذا كانت قادرة على استعادة اتفاقها النووي الذي ألغاه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، مستفيداً من أموال الخليج العربي التي تدفقت على إدارته لاستبدال العدو الإسرائيلي بـ«عدو» إيراني، وكان له ما أراد.

لكن ترامب خرج بفضيحة من البيت الأبيض، وواشنطن مشغولة بترميم ما دمره من علاقات مع أوروبا ومع الصين ومع دول في المنطقة مثل إيران وتركيا، وفي حال توصلت إيران إلى تسوية مع الولايات المتحدة، فهذا يعني أن المشروع الخليجي تجاه طهران لم يعد قائماً وأن مصالحة خليجية إيرانية لا بد وأن ترى النور، وهذا ما عرضته مسبقاً مشيخة قطر في محاولة للعب دور الوسيط بين الخليج وإيران، ما يعني أيضاً أن إيران لن تكون العدو «المفترض والمرغوب» للخليج، ولن تزور وفود سرية دمشق لتطلب فك الارتباط مع طهران، لا بل قد تزورها في محاولة للتقارب أكثر مع إيران، وهذا وحده ما قد يحدث فارقاً في العلاقات بين سورية ومحيطها العربي.

لذلك نقول: إن محور المقاومة، وبالرغم من كل العقوبات والأيام الصعبة التي نعيشها، هو الضامن الإستراتيجي لاستعادة الحقوق كاملة، فكما هو معروف، لا حرب من دون سورية ولا سلام من دون سورية، وكل ما ينشر من تصريحات وأكاذيب وشائعات هدفها كان ولا يزال اختراق هذا المحور، ودفع الدول والشعوب إلى الاستسلام بدلا من السلام.

ورداً على كل ما يشاع عن «مفاوضات سرية» أيضاً مع إسرائيل، الجواب: بكل تأكيد سورية تسعى للسلام، وسبق أن أجرت مفاوضات مع العدو الصهيوني عام ١٩٩١ وما بعدها، وتجددت عام ٢٠٠٨ من خلال الوسيط التركي، وفي كل مرة كان الشعب السوري مطّلعاً على أدق تفاصيل ما يحصل في الجولات التفاوضية، فكما ذكرنا سابقاً، دمشق ليس لديها ما تخفيه، وعندما تفاوض فهي تفعل ذلك من أجل استعادة الحق، ومن أجل أن ينعم كل سوري بالأمن والأمان والرخاء، وليس من أجل تقديم التنازلات.

أما إيران وحلف المقاومة، فربما من المفيد أن نذكر أن دمشق قرأت مبكراً الموقف العربي من قضية السلام والتطبيع مع إسرائيل التي بدأت عام ١٩٧٨، ولا تزال مستمرة حتى أيامنا هذه من خلال عمليات تطبيع مجانية لا تخدم أي قضية من قضايا الشعوب العربية، وكانت أول دولة عربية تقف مع الثورة الإسلامية في إيران، وتساندها، في حين كان كل العرب يقاتلونها، وفي عدوان تموز عام ٢٠٠٦، تأكدت سورية مما كانت تعرفه مسبقاً، بأن الأنظمة العربية كانت الشريك الأول لإسرائيل في مشروع تدمير المقاومة اللبنانية، وأخفقت نتيجة التحالف الصلب بين دمشق والمقاومة، والتي كشف بعضاً من تفاصيله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مطلع هذا العام في حوار تلفزيوني مع الزميلة «الميادين».

في الحرب على سورية، لم يختلف موقف بعض العرب كثيراً، بل كان مطابقاً لما حصل في حرب تموز، وكانوا شركاء في تدمير سورية ومحاولة عزلها وإسقاطها، ما يؤكد مجدداً أنهم ليسوا ولَم يكونوا يوماً دعاة سلام بل دعاة استسلام.

وبما أن دمشق لا تزال حتى يومنا تبحث عن سلام عادل يعيد الحقوق إلى أصحابها، وفي مقدمة هذه الحقوق الجولان المحتل، فقد كان خيارها التحالف مع الأقوياء الذين يؤمنون بالقانون الدولي وسيادة الدول واستقلالية قرارها، والقادرين على تشكيل ذاك التوازن العسكري القادر على إرغام إسرائيل على المضي في السلام العادل، فكان التحالف التاريخي مع إيران ومع روسيا التي بدورها تألمت من غطرسة الغرب في حرب العراق، وفي تدمير ليبيا، ومن مشاريعه التي لا تستهدف سورية فحسب، بل كل قوى المنطقة الرافضة للانصياع للسيد الأميركي وأذنابه وتهدد منظومة الأمن العالمي والتوازن الإستراتيجي، وبقيت موسكو ومعها بكين الضامنين للقانون الدولي ولحرية الشعوب في تقرير مصيرها.

اليوم لم يتبدل الموقف السوري بالرغم من الخسائر الكبيرة في الأرواح وفي الاقتصاد وفي البنى التحتية، فلا يزال كما هو، موقف رافض لأي تسويات أو صفقات على حساب الأرض والكرامة والحق، فهذه الحرب كما الحروب السابقة لا هدف لها سوى سلب الحقوق وإخضاع الشعوب، وعلى الرغم من الثمن الغالي جداً الذي يسدده السوريون كل يوم نتيجة الحرب العسكرية والاقتصادية والإعلامية، إلا أن هذه التكلفة تبقى أقل بكثير من تكلفة الاستسلام التي بات يروّج لها البعض، ربما لفقدان الصبر والآلام التي يعانون منها نتيجة تردي الأوضاع المعيشية، وفوقها جائحة «كورونا» وما تخلفه من انهيار اقتصادي في سورية وفي العالم، كل ذلك شكّل أعباء من الصعب تحملها، لكنها الحرب، وفي الحروب من الصعب أن ينجو أي منّا بلا خسائر ومعاناة وأحزان، حرب فُرضت علينا، ولم يكن هناك من خيار سوى الدفاع عن أرض سورية وهويتها وتاريخها وتقاليدها، وعلى الجميع أن يدرك أن معارك الحق هي من ينتصر في النهاية، وأن الحرب وبالرغم من قساوتها لابد أن تنتهي، فإسرائيل لا يمكن أن تنعم بسلام ما لم تعد الحقوق إلى أصحابها، وما زرعناه في الأمس ونزرعه اليوم، يستفيد منه أطفالنا وأحفادنا، كما استفدنا نحن ممن سبقونا في معارك الشرف التي قدموا فيها أغلى ما لديهم من أجل سورية قوية ومنيعة.

وفاءً لكل شهدائنا، سنبقى ندافع عن سورية إلى أن تعود كما كانت وأقوى مما كانت، وهذا أقل ما يمكن أن نقدمه احتراماً وتقديراً لدمائهم الطاهرة، ولنؤمن بأن النصر لا بد أن يكون حليف الحق، فقد تشتد المعركة، والحصار، لكن لا خيار أمامنا سوى الانتصار.